**ماذا يدور حولنا؟**

**اللواء أمين صليبا**

سؤال فرض نفسه بعد ان تسارعت المؤشرات والوقائع الدولية،الدالة على نضوج شيء ما في كواليس الدول الفاعلة،فيما يتعلق بالمنطقة ككل، بدءاً من الذي يحصل في سوريا، مروراً باليمن،وصولاً الى شاطىء العاج في القارة الأفريقية.لقد بدأت محادثات جنيف في آذار لحل القضية السورية التي دخلت عامها السادس،حاصدت معها قتل جماعي ودمار شبه كامل،لدولة،لا يمكن ان تستعيد ما كانت عليه،حتى ولو وُجِدَ مشروع "مارشل" جديد،لأن خسائر الأرواح والممتلكات،وصلت الى مستويات،لا قدرة لأي بلد مثل سوريا النهوض منها.وما تسارع المواقف الدولية والإقليمية،إلاّ لتزيدك ضياعاً وإرباكاً حول صحة التوقع،فيما سيحدث في منطقتنا.لنبدأ من الموقف العالي النبرة للوزير السوري "وليد المعلم" عشية التوجه الى جنيف للحوار مع المعارضة بإشراف وتنسيق دولي،لا سيما من قبل أميركا وروسيا والأمم المتحدة،لِتتفاجىء بعد يومين بقرارٍ صادر عن الرئيس الروسي "بوتين" يقضي بسحب – تدريجي – للقوات الروسية من سوريا،حيث نقلت وسائل الإعلام العالمية عدم علم البيت الأبيض بهذا الخبر،لتعود الوسائل عينها صبيحة اليوم التالي،وتنقل ان الرئيس أوباما،كان على تواصل مع الرئيس "بوتين" حول قراره بالأنسحاب،مع تسريب معلومات عن إتصالٍ جرى بين الرئيس الروسي والسوري فيما خص الأنسحاب،حيث كثرت التحليلات عما دار بينهما في ذاك الإتصال،لتعتمد كل وسيلة إعلامية، التحليل الذي يتماشى مع خلفيتها السياسية! انا لن أغوص في تقييم الموقفين،مكتفياً بالقول كفى متاجرة بالشعب السوري،من المعيب على الاتحاد الأوروبي،ان يُبرِم صفقة مع تركيا قيمتها ثلاثة مليارات يورو من أجل استعادة السوريين الهاربين من الموت،من دول الاتحاد الأوروبي،الى تركيا،التي لم تتردّد  بالمطالبة بثلاثة مليارات إضافية.بئس الكرامة الإنسانية التي وصلت الى هذا الدرك من الإنحطاط،وبئس الناخب الألماني المتطرف،الذي حاسب المستشارة "ميركل" على انفتاحها لاستقبال الهاربين السوريين في المانيا،بحيث أُسقط حزبها في الانتخابات الفرعية في ثلاث ولايات مهمة من المانيا[بادن فورتمبرغ،راينلاند البلاتينات،وساكسونيا السفلى] لكن رغم ذلك بقيت تلك المرأة على موقفها،لتطالب بحل أوروبي شامل لمسألة اللاجئين،الذين دخلوا ألمانيا والذين وصل عددهم الى أكثر من مليون لاجىء.فعلاً نحن في الزمن الرديء،حيث لم يعد للانسان من قيمة،وسقطت الأقنعة عن أوجه كل من كان يدعي حرصه على الانسان وعلى حقوقه،لا سيما لجهة الأمان والعيش الكريم.ترى الى متى سيبقى الشعب السوري تحت رحمة تجار المصالح الدولية والأقليمية،وماذا تُخبىء له سنته السادسة من محن وخراب ودمار!! لننتظر ونرى ماذا ستحمل لنا قابل الأيام من محن ومساومات دولية وأقليمية،آملين ان لا تطالنا في لبنان أي تداعيات قد تنتج عن مطابخ وسراديب المصالح الدولية،التي اذا ما حاولنا تفكيك أحاجيها،تدفعنا لسؤال بديهي،ما الذي حرك "داعش" لتضرب في شاطىء العاج؟ في هذا التوقيت !وليسقط  مهاجر لبناني بريء في هذا الهجوم،لن أتغول في التحليل،لكنني أسأل لماذا هذا التحرك،الآن وفي شاطىء العاج! الصحافة العالمية نقلت عن ان الهجوم هو موجه للإنتقام من فرنسا!لكن أين في أفريقيا.تُرى ألا يحق لنا ربط هذا الإنتقام،بالمساعي الفرنسية في مجلس الأمن لتسويق قرار يتعلق بالأزمة الفلسطينية،والذي لوح أوباما وبصورة غير مباشرة أنه قد لا يستعمل حق الفيتو في حال صدر مثل هذا القرار،الذي يعترف بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين،واعتراف الفلسطينيين بالدولة اليهودية،مع وضع سقف محدد،لإنهاء القضية الفلسطينية!والذي كان السبب الحقيقي،وراء قرار ناتنياهو بإلغاء موعده مع أوباما في البيت الأبيض في 18 آذار المنصرم. من حقي كمراقب طرح مثل هذا السؤال،لكي أعرف ماذا يدور حولنا.